حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٧)
www.aafu.journals.ekb.eg//:http
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

فن تركيب بند للشاعر التركى "روحى البغدادى" دراسة موضوعية

غادة شكرى طه*

المعيدة بقسم اللغات الشرقية وآدابها فرع اللغة التركية وآدابها – كلية الآداب- جامعة عين شمس

المستخلص

يعد تركيب بند واحداً من أهم أشكال النظم فى الشعر التركى العثمانى وأشتهر بنظمها الشاعر "روحى البغدادى" وصرف الشعراء المشهورون إهتمامهم إلى النظم فى هذا اللون الأدبى من الشعر من أهمهم "الشيخ غالب"[١]، والشاعر الكبير "ضيا باشا"[٢]، وكان "تركيب بند" سبباً فى شهرة "روحى البغدادى" وخلود اسمه فى عالم الشعر والشعراء، واتسمت أشعار "روحى البغدادى" فى عمله هذا بأنها تناولت عدداً من الموضوعات المهمة مثل انتشار العديد من العادات والتقاليد الذميمة فى عهده، وكذلك سلوكيات بعض الطبقات الإجتماعية وطبيعة العلاقة بينهما كما أشار إلى الفساد الأخلاقى والدينى الذى كان موجوداً بشكل لافت للإنتباه وذلك بأسلوب واضح وسلس وفيه شئ من الحدة، وأشار أيضاً للمتصوفة والزهاد وقارن بينهما لكن دون دقة وعمق وتوسع؛ حيث لم يكن الشاعر متصوفاً دارساً للتصوف ملماً بمنهجه خبيراً فيه؛ بل كان محباً هاوياً للتصوف دون البحث والتبحر فى علومه.[٣]

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على موضوعات النظم فى أشعار "تركيب بند" لـ"روحى البغدادى" وكيفية تناوله وعرضه لها، وما هى المعلومات التى قدمتها تلك الموضوعات عن عصر الشاعر وسمات عهده، وذلك من خلال المنهج النقدى الأدبى.

وتبدأ الدراسة بتعريف موجز بالشاعر وبفن التركيب بند، ثم عرض للموضوعات التى تناولتها الأشعار، وأخيراً تنتهى بعرض لأهم نتائج البحث وما توصلت إليه الدراسة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة

إن"روحى البغدادى" واحد من الشعراء الكبار الذين اشتهروا فى أواخر القرن السادس عشر الميلادى، اسمه الأصلى "عثمان" و هو ابن لأحد جنود الأناضول الذين ذهبوا إلى بغداد مع جيش السلطان "سليمان القانونى"، ولا توجد معلومات عن حياة "روحى البغدادى" غير أنه بدأ فى قرض الشعر و هو شاب، وزار قبر مولانا "جلال الدين الرومى" بـ" قونيه"، ثم اتجه إلى الحجاز ثم إلى الشام التى مات فيها عام ١٦٠٦م، وكان "روحى" مغرماً بكثرة السفر والترحال والتجوال فى مختلف الأماكن، وقد تمكن من خلال أسفاره هذه التعرف على كبار رجال الدولة ومشاهير الشعراء، و كسب ودهم و تقديرهم له، وكان "روحى" شخصاً بسيطًا متواضعاً، وشاعراً مقتدراً يمتلك ناصية اللغة ويتمتع بإسلوب قوى وكلمات ساحرة مؤثرة .[٤]

و تعتبر أشعار " تركيب بند" من أهم أعمال "روحى البغدادى" الشعرية ،التى كانت سبباً فى أن يشغل مكانة مرموقة فى تاريخ الأدب التركى العثمانى، و قد حاز هذا الـ "تركيب بند" على استحسان كثير من الشعراء فكتبوا له نظائر ومنهم الشاعر الكبير "ضيا باشا"، و"الشيخ غالب"، وذلك بسبب أسلوبه القوى وأداؤه الرزين وألفاظه المفعمة بالحماس وما به من روح متمردة على الظلم .

وعلى الرغم من أن هذا العمل يبدو صوفياً فى شكله فإنه من حيث المضمون جاء تعبيراً حياً عن روح الشاعر التى تنفر من الظلم والصفات والسلوكيات السيئة التى شاعت فى مجتمعه والتى انتقدها بإسلوب لاذع ولغة شعرية مؤثرة وساحرة .[٥]

تعريف فن "تركيب بند":

إن"تركيب بند" هو واحد من أشكال النظم المستخدمة فى الشعر التركى ، يتكون من مجموعة من الأقسام كل قسم أو بند يتكون من مجموعة من الأبيات تبدأ ببيت موحد القافية بين مصراعيه كمطالع القصائد، و تعقبه أبيات أخرى تشترك معه فى الوزن و القافية، و لا يشترط فى هذه الأقسام أن تبنى على عدد معين من الأبيات بل يترك للشاعر حرية بنائها سواء على خمسة أبيات أو عشرة أبيات أو أكثر أو أقل وتكون جميع الأقسام متساوية فى عدد الأبيات فى أغلب الأحيان.[٦]

أما عن عدد الأقسام و البنود التى يتكون منها التركيب بند فالعُرف المتبع فى ذلك هو ألا تزيد عن عشرة و لا تنقص عن خمسة، وبالنسبة للأوزان فلا يشترط أوزان معينة حيث أستعملت فيه معظم الأوزان الشعرية.

وكلمة البند تعنى البيت الذى يأتى بعد كل مقطوعة وهو بيت منفرد مستقل فى القافية ووظيفته الربط بين القطعة الأولى والقطعة التى تليها وهكذا حتى نهاية التركيب بند، ويطلق لفظ تركيب بند على كل قطعتين بينهما ببيت الربط فيقال (البند الأول، البند الثانى،....و هكذا).[٧]

نظم الشعراء الموضوعات فى شكل التركيب منها (الأخلاق، والتربية، والتصوف والمدائح والموضوعات الاجتماعية والفكرية، وغيرها)، وقد اشتهر بهذا الفن العديد من الشعراء فى أوساط الأدب التركى، يأتى فى مقدمتهم الشاعر "روحى البغدادى" ويليه (فضولى - باقى - يحيى أفندى- ضيا باشا).[٨]

موضوعات "تركيب بند:"

وسوف نعنى بدراسة موضوعات تركيب بند بحسب ترتيب وردودها بالأشعار، لنرى ماهية الموضوعات والأفكار التى تناولها الشاعر من خلال هذا الفن (تركيب بند)

،الذى تألق فيه الشاعر ونال بفضله مكانة مرموقة فى تاريخ الأدب الديوانى ، وفيما يلى عرض لموضوعات الديوان:

١- ثنائية السكير والزاهد:

أ- السكير:

السكير و الزاهد من الأنماط التقليدية الموجودة فى الشعر الديوانى، و تحدث عنهم الشعراء فى كل منظوماتهم تقريباً، و السكير أو العاشق الذى ورد فى "تركيب بند" يقصد به الشاعر نفسه وذاته، وقد تناول "روحى" هذا المعنى بأسلوب رائع و شيق فنجده يقول:

لا تظن أننا سكرنا بشراب الخمر نحن قاطنى الحانات و سكارى مجلس ألست
يعتقد الحقراء أننا حقراء نحن المغرمين بتقبيل شفاه كأس الخمر و اليد
لسنا أسياد ولا فقراء فى هذا العالم الفانى نستعلى على المتعالين ونتواضع للمتواضعين
لأن يبتعدأصحاب الضغائن عنا لهو أفضل لأننا رماة و سهامنا لا تخطىء
لا نميل إلى إيذاء و توبيخ أحد لكننا نكسر بخاطر الزاهد الذى يكسر قدحنا
نحن مُنادمى الكأس و قلوبنا ليست متنازعة مهما كان نحن فى الحانة سكارى مع سلطان العشق[٩]

يوضح الشاعر هنا لمن لا يعرفون السكير(العاشق) ويظنوه شارباً للخمر المادية أن السكيرالذى يقصده هو العاشق لله السكران بحبه والمتواجد فى مجالس ذكره، ويقول لمن هم يظنون السوء فى السكارى أن هؤلاء السكارى ليسوا حقراء بل الحقير هو من يظن فيهم ذلك، ويوضح كذلك أن السكارى (عشاق الذات الإلهية) هم إناس زاهدين فى الدنيا لا يهتموا فيها بالغنى أو الفقر لإدراكهم أنها فانية لا محالة، ويقول الشاعر أن السكارى ليسوا ضعفاء بل أقوياء قادرون على الدفاع عن أنفسهم لأنهم أصحاب الحق، و قلوبهم نقية صافية لا يحملون الضغينة لأحد، وينذر الشاعر (العاشق) كارهى السكارى بأن يبتعدوا عنهم وعن تشويه صورتهم لأن السكارى قادرين على ضحض أعدائهم لكنهم؛ منشغلين عن أمور الدنيا ونزاعاتها بالسكر والهيام فى حب الله وعظمته .

ويستمر الشاعر فى سرد صفات العاشق السكير فيقول:-

ركن المتعة البهيج صار عالماً لأهل الذوق إذا ما سألوا عن حالهم فعيشتهم فى نعيم
الألم عاقبة العافية و الفراق عاقبة الوصال الغم عاقبة شارب الخمر والمأتم عاقبة العرس
مرتاحو البال فى هذه الدنيا الفانية هم من تساوت عندهم السعادة والحزن
الصوفى الذى يكسب معيشته من الصفاء والهدوء فهو ثرى ليس من لو أخذت منه درهماً يئن فؤاده
حقا ففى النهاية سيصير الجميع ترابا سواء من كان فقيراً أو صاحب ثروة[١٠]

يتحدث الشاعرهنا عن السكير(العاشق) ويوضح أنه شخصية منعزلة بكل حواسها عن العالم الخارجى فهو لا يبالى بالشهرة و لا المنصب ولا المال ولا يهتم بالأحداث التى تقع حوله فهو مرتاح البال يشغله السكر ونشوته عن الدنيا ومتاعها ومشاغلها ومشاكلها ؛حيث إن العشق الإلهى يسيطر على فكره وحياته ويمنحه الصفاء والسرور وراحة البال والهدوء وتلك هى ثروته التى تجعله لا يحمل أى هم فالسعادة والحزن أمامه سواء والفقر والثروة بعينه سواء فكل شىء مصيره الفناء، حتى العافية نهايتها الضعف والمرض، والفرح والوصال نهايتهما الفراق والموت وعليه فراحة بال العاشق هى فى قربه من الله وحسب.

وبعد ذلك كله يقر الشاعر بأن من يجهلون حقيقة السكارى هم ضالون لن يهتدوا أبداً للحقيقة، ولن يهتم بهم السكارى(العشاق) ولا بآرائهم وفى ذلك يقول:

قدم لنا الكأس أيها الساقي لنشرب رغم ذلك فالخمر لا تهتم بمن يجهلها و تحتقر من لا يعرفها
كل من ينكر سلوك (تصرفات) أهل الحانات فهيهات لأصحاب هذه القلوب أن تجد الحقيقة بهذا العقل (التفكير)[١١]

هنا يطلب الشاعر من الساقى أن يقدم له الكأس ليشرب و يثمل كى يغوص فى أعماق الكشف النورانى غير مبالى بظنون الآخرين السيئة المحرومون من تذوق لذة العشق الإلهى الحقيقية.

ب – الزاهد

يرى الشاعر الزاهد فى نظر الشاعر عبارة عن رجل دين يتلقى معلوماته الدينية فى المدرسة ويحفظها دون وعى أو إدراك حقيقى لجوهرها ففكره سطحى ،وكل ما يريده هو أن ينال منصباً، ويرتقى من تلميذ إلى أستاذ و مرشد دون أن يكون متمتعاً بفهم وإدراك حقيقى لجوهر دينه، والزاهد شخص كاره للسكير(العاشق) يحقد عليه و يتمنى دماره، وقد أوضح الشاعر آرائه هذه فقال:

الزاهد الجاهل يريد أن يصير ولياً مرشداً كان بالأمس يتعلم و يريد أن يصير اليوم أستاذاً
يريد أن تتهدم الحانة و يظل الدمار بها والعاشق يرفض الدمار و يريد العمار و السرور فى الحانة[١٢]

هنا ينكر الشاعر على الزاهد عدم صبره و رغبته فى الوصول إلى المناصب الدينية العليا دون تدرج و فهم ووعى كما أشرنا من قبل.

وفى النهاية يوضح الشاعر أن الزاهد نهايته مؤلمه بسبب حرصه على الحياة ونعيمها وبسبب ضلال قلبه وعدم تمكنه من فهم جوهر الدين والوصول للحقائق النورانية التى تتكشف للسكارى فقال:

ستبكى الأرض و السماء على حال ذلك الزاهد لأنه لم يشرب الخمر الصافية من يده[١٣]

يصف الشاعر هنا حال الزاهد ويوضح بأنه سيندم ندماً شديداً ستشفق الأرض و السماء عليه من شدته لأنه أضاع على نفسة فرصة القرب الحقيقى من الله .

وهكذا عرّف الشاعر الزاهد والسكير من وجهة نظره، وقارن بينهما موضحا أن السكارى هم أهل الحق العارفين بالحقيقة المنعمين بالسكينة وراحة البال، وهم عظام الشأن مهما بدا شكلهم الظاهرى للناس، وأن الزهاد من أهل الضلال الخاسرين مهما نالوا من ألقاب فى الدنيا كأستاذ أو مرشد وغيره.

٢- نقد انتشار الصفات والسلوكيات السيئة بالمجتمع:

اهتم الشاعر بنقد السلوكيات السيئة وعرضها بقوة وجرأة ميزت عمله هذا، وكانت سبباً فى شهرته، وتمثلت تلك السلوكيات فيما يلى:

أ- الرياء:

الرياء هو إظهار العبادة و غيرها من صالح الأعمال بقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها.

وكان الرياء واحداً من السلوكيات السيئة التى انتقدها الشاعر فى "تركيب بند"، وأوضح الشاعر أن الرياء لم يكن يقتصر على فئة بعينها فى مجتمعه ؛بل كان عند بعض الأغنياء والفقراء ورجال الدين، ومما قاله الشاعر فى ذلك:

الذين انحنت ظهورهم بثقل "حمل" الرياء فالنصح لهم بالحانة و بذلك الخمر لمعاناتهم[١٤]

يشير الشاعرهنا إلى الرياء عند رجال الدين الذين يتظاهرون بفهم الدين فى حين أن قلوبهم لا تفقه حقيقة دينهم وجوهره، و ينصحهم الشاعر باتباع منهج السكارى القائم على فهم روح الدين .

أما عن الرياء عند الفقراء والأغنياء بمجتمعه قال الشاعر:

ذهبت إلى مسجد وقت السحر للعباده وفجأة
رأيت جمع من المتزمتين(الضالين) يجلسون فى(شكل) حلقة
بعضا منهم دخل فى الوحدة(انتشى) و اخذ فى التسبيح
بدأ يدور على لسان كل منهم لفظ" اربعون – خمسون"
فقلت : ماذا تعدون ؟ ماذا تشترون ؟ ماذا تبيعون؟
لا ذكر النبى "ص" على ألسنتكم و لا الله نفسه
قال واحد منهم : انه وقت مجئ حاكم المدينه
يأتى دائما للحلقة بالمسجد من أجل (عمل) الخير
يحسن على الفقراء ب أربعين أو خمسين قطعة نقود
اصبر قليلا سيأتى الآن ذلك السيد عالى القدر
لقد عرفت لماذا يأتون الى المسجد
فأدرت بوجهى عنه و قلت أيها القوم اعلموا أن
من يبتعد عنكم فهو قريب من الحق (الله)
لان الطريق الذى تذهبون اليه هو طريق الضلال
و الحقيقة أن كل أعمالكم مكر و رياء
كل طاعاتكم بهذه الطريقة لا جدوى لها[١٥]

يقدم الشاعر من خلال هذه الأبيات قصة قصيرة للغاية تصور الرياء عند الفقراء وعند بعض رجال الدين، وكذلك عند الأغنياء، ويروى أنه رأى بعض الفقراء وبعض رجال الدين يذهبون إلى المسجد وقت صلاة الفجر ؛ويتظاهرون بالعبادة والتسبيح والانهماك فيهما بشدة ؛إلا أن الشاعر لاحظ أنهم لا يصلون ولا يسبحون بذكر الله ولا يصلون على الرسول عليه الصلاة والسلام؛ فسألهم عن سبب ذلك وعلم أن أحد السادة سيأتى ويوزع حوالى أربعين أو خمسين قطعة نقود عليهم وهم يتمتمون بقيمة المبلغ الذى ينتظرون الحصول عليه لا بذكر الله أو رسوله عليه الصلاة والسلام ، هنا يخبرهم الشاعر أن ما يقومون به هذا مكر ورياء وأنه يدل على ضلالهم، وأن عبادتهم هذه غير مقبولة؛ لأن ذلك الغنى الذى سيأتى ويمنحهم المال لن يفعل هذا لوجه الله وإنما ليقال عنه محسن وكريم (وهو ما سيتناوله الشاعر فيما بعد بشكل أوضح عند حديثه عن الأغنياء).

ب- <u>الطمع والجشع</u>:

ينتقد الشاعر كذلك سلوك من يتصفون بالطمع و الجشع فى مجتمعه وخاصة رجال الدين لأن لهم احترام ووقار لابد أن يحافظوا عليه ويحفظوا للدين المنتمين له هيبته حتى ولو كانوا محتاجين، ويقول إنه طالما لديك قوت يومك لا تستجدى الناس واكتفى بما معك واحفظ لك كرامتك وهذا المعنى يُذكرنا بحديث النبى صلى الله عليه و سلم الذى يقول فيه "من أصبح منكم معافى فى جسده أمناً فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا"[١٦]،وقد عبر الشاعر عن هذا المعنى فكتب يقول:

واه:لتكن صاحب خرقة(ثوب ممزق) عظيماً وليكن اسمك درويش
اجعل الشيطان الكافر يحترق لو اقترب منك
الويل لك من الطمع و الجشع
سيكون صيتك سئ فى الدنيا بسبب ارتداء الجبة
لا تكن طماعا و اقتنع بأن:
رزقك سوف يصلك صباحا أم مساءً
هل يلزم لقمة اللحم، ألم تقنع بالخبز

لتكن تلك اللقمة مسمومة لو زادت عن الحاجة[١٧]

يطالب الشاعر هنا أهل مجتمعه ولاسيما رجال الدين بالنزاهة وعدم الاستجداء ؛ وإن بلغ بهم الفقر لإرتداء الممزق من الثياب، فطالما لديهم ما يكفيهم وإن كان كسرة خبز فليكتفوا بها ويستعففوا عن الطلب ويحفظوا نفوسهم لكونهم رجال دين ، وكذا هيبتهم ووقارهم فالناس الذين يستجدون منهم مهما بلغ شأنهم عباد أذلاء لله لذا فلنطلب من الله تعالى فهو رازق الجميع.

ج- حب المظاهر (الإقبال على مظاهر الحياة):

انتقد الشاعر شغف الناس فى مجتمعه بزخرف الحياة وولعهم ببريقها فى حين أن الحياة ومظاهرها زائلة ولا قيمة لها، وعليه لابد من اهتمام الإنسان بعمله وسلوكه فى الدنيا لأن نتاج عمله سيخلده إما في الجنة أو فى النار وفى ذلك يقول الشاعر:

اهتم بالعبور من هذه المزبلة (الدنيا)

حتى لا تمر ذرة التراب من طريق عبورك[١٨]

صار مطلب أبناء هذا الزمان هو الشهرة والأوسمة

صار كل واحد يسعى إلى الشهرة

عندما يتحدثون يغلب الجهل على حديثهم

يزعم كل واحد منهم أنه و لى و أنه قطب الزمان[١٩]

أوضح الشاعر هنا كيف كان يحرص أهل زمانه على الشهرة وعلى الصيت وعلى التباهى بالنسب فى حين أن داخلهم أجوف يملؤه الجهل العميق ويتضح من حديثهم إن تكلموا، ويصف الشاعر الدنيا بالمزبلة ويقول الرسول فى هذا المعنى "الدنيا جيفة..طلابها كلاب "ليوضح للناس مدى حقارتها، ومدى بأسهم إن خسروا الآخرة من أجلها .

د- البخل والجفاء، وهيمنة النفوذ:-

يواصل الشاعر حديثه عن انتشار البخل والجفاء وعدم الوفاء، وهيمنة النفوذ، وقد عبر عن هذا بقوله:

جئنا فى زمن سئ إلى هذا العالم الفانى

علامات الكرم فيه لا عند البشر ولا عند الملك

تجد الجفاء عند الصديق والوفاء عند العدو

إن لم يوجد عند الانسان وفاء فهو عند الكلب

الجاهل يصل لأعلى مرتبة بالجاه و النفوذ

أما أهل الكمال(الوقار) فهم فى مقام حقير فى الدنيا[٢٠]

يسخر الشاعر فى تلك الأبيات من كثرة السلوكيات والصفات السيئة فى مجتمعه ، ويعدد لنا تلك الصفات السيئة وهى الجفاء الذى انتشر حتى بين الأصدقاء، و البخل الذى طال الملوك، وقلة الوفاء عند البشر أغنياء وفقراء، وهنا يسخر الشاعر من قلة الوفاء، ويقول أنه انعدم عند البشر وصار لا يوجد إلا عند الكلاب وهى مبالغة من الشاعر أراد أن يعبر بها عن شدة استنكاره لهذا الأمر، ثم يتحدث عن سطوة النفوذ ،التى جعلت من الجهلاء يتقلدون مناصب العلماء رفيعى الشأن وهم لا يستحقون ذلك، ونلاحظ فى نقد الشاعر لمسة سخرية زادت من قوة تأثير الصورة التى عرضها من خلال الأبيات السابقة و أظهرت مقدرته اللغوية القوية التى بدت فى عرض عمله "تركيب بند" بالكامل.

٣-الأغنياء و الفقراء، ورجال الدين الجهلاء(الفاسدون):

كان الحديث عن تلك الطوائف أحد أهم موضوعات "تركيب بند" "روحى البغدادى"، ونلاحظ أنه لم يتحدث عن فئات غيرهم، وسنذكر كل فئة منهم على حدة لنقف على ما قدمه عنها شاعرنا من معلومات:

أ- الأغنياء:

يتناول الشاعر بالحديث عن الأغنياء الذين هم من الطبقات المؤثرة فى المجتمع لما لهم من قوة ونفوذ بسبب ثراؤهم ، وقد اهتم "روحى" فى "تركيب بند" بالحديث عنهم وتقديم صورة لهم، فقال عنهم فى عمله هذا:

بعض الخلق يعانى (يكابد) فى طلب الدنيا
و بعضهم يجلس و يحصل على الدنيا فى لذة و استمتاع
لا تأمل فى الكرم من أعيان الدنيا، و لا تتوهم ذلك
آثار العطاء لاعند الباشا ولا عند الأمير
الجائع الذى يأتى إلى مطابخهم يأكل (يُضرب) بالهراوة
حراسهم عيناهم عند الباب و فى أيديهم العصا[٢١]

يوضح الشاعر هنا كيف كان الأغنياء فى عهده شديدى الثراء ومنعمين فى خيراتهم ويستمتعون بها وأمامهم الفقراء يعانون من الحاجة والعوز، ويكدحون أشد الكدح ليوفروا أبسط إحتياجاتهم، ورغم ذلك فالأغنياء لا يمدوا لهم يد المساعدة حيث غلفت القسوة قلوبهم وتملك البخل منهم، وقد بلغوا من شدة القسوة والبخل أنهم يأمرون حراس قصورهم ومطابخهم إن رأوا الفقراء يقتربون لطلب المساعدة يضربوهم بالعصى وعليه فهم (أى الفقراء والمحتاجين) يأكلون ضرباً لا طعاما وهى من الصور الساخرة للشاعر فى تركيب بند.

ويواصل الشاعر حديثه عن الأغنياء وسلوكهم تجاه الفقراء قائلاً:

قال واحد منهم : إنه وقت وصول حاكم المدينة
يأتي دائما للحلقة بالمسجد من أجل (عمل) الخير
يحسن على الفقراء بأربعين او خمسين قطعة نقود
اصبر قليلا سيأتى الآن ذلك السيد عالى القدر [٢٢]

يوضح "روحى" هنا أن الأغنياء كانوا يذهبون إلى المسجد ليمنحوا الفقراء بعض النقود على الملأ لينالوا الثناء والشهرة و الإحترام من البشر لا رغبة منهم فى مرضاة الله.

ويتحدث الشاعر عما يتمتع به الأثرياء من مكانة واحترام حتى وإن كانوا جهلاء لا علم لديهم ، وما يعانيه الفقراء من قهر واحتقار حتى ولو كانوا علماء أصحاب علم وفضل، وفى ذلك يقول:

الجاهل يصل إلى أعلى مرتبة بالجاه و النفوذ
أما أهل الكمال(الوقار) فهم فى مقام حقير فى الدنيا[٢٣]

نستنتج من خلال هذا البيت أن الرشوة و المحسوبية كان لها وجود فى عصره؛ فكان يصل أصحاب المال و الجاه إلى أعلى المناصب ؛حتى و إن كان لا يستحقها فى حين أن هناك من هم الأفضل و الأقدر ولكنهم لا يملكون النفوذ و الوساطة فحُرموا مما يستحقوا من مناصب وعانوا الذل والاحتقار.

وهكذا ينتقد الشاعر الأغنياء بقوة وحدة ويكشف سوء سلوكهم فى مجتمعه ويواجههم بمساوئهم.

ب- <u>الفقراء:</u>

يمثل الفقراء الأغلبية الساحقة من المجتمعات ،وهم الطبقة الكادحة وقد حرص الشاعر على الحديث عنهم فى الـ "تركيب بند" وتوضيح أوضاعهم ومدى معاناتهم فى مجتمعه، فقال عنهم:

بعض الناس يكابد لطلب الدنيا

و بعضهم يجلس و يحصل على الدنيا فى لذة و استمتاع

لا تأمل فى الكرم من أعيان الدنيا و لا تتوهم ذلك

أثر العطاء (الخير)عند الباشا و عند الامير

و الجائع الذى يأتى الى مطابخهم يضرب بالهراوة

حراسها عيناهم عند الباب و فى ايديهم العصا[٢٤]

أوردنا هذه الأبيات من قبل فى حديثنا عن الأغنياء ،ولأنها تشمل كذلك الحديث عن الفقراء فقد عدنا إليها مرة أخرى لنأخذ منها صورة الفقراء فى عهد الشاعر، وتشير الأبيات إلى ما كان يعانية الفقراء فى عهد "روحى" من قهر بالغ وذل شديد فقد كانوا يعانون بشدة و يشقون ويكدحون ليحققوا أقل وأبسط مطالبهم وإذا اتجهوا إلى الأثرياء لطلب لقمة لا يُقابلون بالرفض فحسب ؛بل يبرحوا ضرباً أيضاً، وأنهم إن نالوا مساعدة بسيطة من بعض الأغنياء فهى لا تكون إلا على الملأ فلم يكن الأغنياء ليقدموا المساعدة للفقراء إلا وسط جموع من الناس لينالوا الصيت والشهرة بأنهم كرماء وأهل خير وعطاء- كما سبق وأوضحنا- ، ويدعو الشاعر الفقير إلى أن يتنزه و يترفع عن الإستجداء من الأغنياء لأنهم سيردونه صفر اليدين .

ويواصل الشاعر حديثه عن وضع الفقراء ويوضح أنهم كانوا يريدون أن تتوفر له سُبل العيش ولو ليومهم الحاضر ولا يهم الغد، وهم لا يدرون السبب وراء معاناتهم هذه، وفى ذلك يقول الشاعر:

أنت قادر على تحقيق مطالبنا

انثر علينا من كرمك و لا ضرورة للغد

لو شرحت حالك لأحد يقول هناك حكمة فى ذلك

أه هل تقتلنا هذه الحكمة إن لم نعرفها

الخلق الضعفاء يعانون المحن و الصعاب

حتى لو كان الإنسان كجبل "قره داغ" فلن يتحمل ذلك.

لماذا يحط الهم فوق رؤوسنا

قال الخلق (سابقاً) أن الدنيا هى خزينة المشقة[٢٥]

يتحدث الشاعر هنا بلسان حال الفقير فيتضرع أولاً إلى الله القادر ليرزقه الخير ،و يفيض عليه من النعم ، حتى ولو ليومه هذا ولا ضرورة للغد- وهذا يدل على شدة اليأس و الإحباط الذى يشعر به الفقير - ويقول الشاعر أن الفقير عندما يشكو حاله لأحد فيجيبه بأن هناك حكمة فى فقره هذا إلا أن الفقير يجهل هذه الحكمة و لا يعرفها و لا يفهم الهدف من تلك المعاناة التى يعيشها، ثم يقر الشاعر معبرا عن حال الفقير بضعفه وقلة حيلته ويقول أنه يتحمل من الهموم ما لا يمكن لجبل تحمله، وأن الدنيا ماهى إلا مصدر للتعب و المشقة ؛ ثم يوجه الشاعر النصح لهؤلاء الفقراء فيقول:

مرتاحى البال فى هذه الدنيا الفانية

هم من تساوت عندهم السعادة والحزن

حقا ففى النهاية سيصير الجميع ترابا

سواء من كان فقيراً أو صاحب ثروة[٢٦]

ينصح الشاعر الفقير هنا بالزهد فى الدنيا لأنها فانية وكل من عليها فان، فإن أدرك الإنسان ذلك ستهون عليه مصاعب الحياة وسيشعر بالسكينة والهدوء وراحة البال.

ثم يوضح الشاعر أن الفقير لا يستحق الازدراء لمجرد كونه فقيراً ؛فربما تكون له عند الله مكانة أعز وأعظم من الغنى بعمله وإيمانه وفى ذلك يقول:

ايها السيد لا تتجنب الفقراء هكذا

الفقير لهذه الثروة هو فى الحقيقة سيد

المتواضع فى أرض الله له المكانة العالية

تراب قدمه هو تاج على رأس العالم[٢٧]

وهكذا عرض الشاعر وضع الفقير فى مجتمعه ثم قدم له ما يلزم من نصائح خاصة لمن لا يدرى سبب معاناته هذه فأوضح له أن سببها هو التعلق بالحياة واللجوء للبشروليس لله، وأخيرا يوضح أن الفقر لا يقلل من شأن الفقير فربما تكون له عند الله مكانة أعظم من مكانة ملوك الأرض.

ج- <u>رجل الدين الجاهل(الفاسد)</u>

اولى الشاعر اهتمامه برجل الدين الجاهل الذى لا يفهم جوهر دينه ويقلد مرشديه تقليداً أعمى دون فهم، وكذلك تناول بالحديث رجل الدين المنشغل بالحياة الحريص على نيل نعيمها سواء كان مالاً أو مكانة أو منصباً، ومن أجل ذلك يقوم بسلوكيات سيئة تمحو عنه الهيبة والوقار دون اهتمام منه، وفى ذلك قال الشاعر:

إذا رأيت شخص يرتدى جبة و عمامة

قف إكراماً لجبته و عمامته

أخرج للناس خافياً حقيقة حالك

اظهر لغيرك دون أن تُعلمه بفقرك

واه: لتكن مرتدياً خرقة لكن عظيما و ليكن اسمك درويش

اجعل الشيطان الملحد يحترق لو اقترب منك

الويل لك من الطمع و الجشع

سيكون صيتك سئ فى الدنيا بسبب ارتداء الجبة

لا تكن طماعاً و اقنع بأن:

رزقك سوف يصلك صباحاً أم مساءً[٢٨]

يناشد الشاعر رجال الدين الذين يتسولون باسم الدين أن يعلموا أن للزى الدينى هيبة ووقار، فلابد و أن يحترمهما رجل الدين وحتى لو أنه يشعر بالحاجة عليه أن يخفى حقيقة احتياجه ويتمتع بعزة النفس ويكتفى ولو بكسرة خبز حتى لا يسىء لنفسه وللزى الذى يرتديه ويُسعد الشيطان الرجيم ويُشعره بالنصر بل على العكس عليهأن يحرق الشيطان ويرد كيده؛ ولن يتحقق له ذلك سوى باعتزازه بدينه وزيه الدينى وتحمل أى معاناة من أجلهما، ويواصل الشاعر حديثه عن رجل الدين الطامع فى متع الحياة قائلاً:

أيها المعلم (المرشد) انزع بكائك من كبدك

أفرغ حطام قلبك من دموع عينيك

لو بكيت ألف مره ففى النهاية ستفترق

عن ابنك و زوجتك و عن التباهى بالذهب و الفضة

هذه الثروة جاءت من العدم للدنيا الفانية

ماذا كسبت (ما هو مكسبك) ؟ ستعرفه من رحلتك فقط

لا يريد قلبك أن يترك الدنيا الحقيرة

بالله عليك هل أنت سعيد بحالك؟

اهتم بالعبور من هذه المزبلة

حتى لا تمر ذرة التراب من طريق عبورك

اتخذ لنفسك سترا (حصن) من طبقات الذهب و الفضة

أتظن أن سهم الموت لن يمر من سترك

لا تترك نفسك للحيرة و أحفظ عقلك

أو استعد للجنون و أرفع القلم عن نفسك[٢٩]

ينتقد الشاعر المرشد الدينى الطامع فى الحياة ويذكره بأنه سيفارق كل ما أحبه وأن كل شيء سيفنى وأن الدنيا حقيرة زائلة لا ينبغى له أن يحرص عليها ويتمسك بنعيمها، وعليه أن يهتم بآخرته فالدنيا ما هى إلا رحلة توصله إلى الآخرة وإن كان لا يعتقد فى زوالها وزوال نعيمها عليه أن يتخذ من كنوزها ساتر يمنع عنه الموت إن استطاع وبالتأكيد هذا محال لذا عليه أن يفيق للحق، ويقول الشاعر أن هذا النوع من رجال الدين أصحاب قلوب تعيسة وإن تظاهروا بعكس ذلك، ولا يكتفى الشاعر بذلك ويواصل حديثه عن رجال الدين الجهلاء والفاسدين قائلاً:

عندما يتحدثون يغلب الجهل على حديثهم

يزعم كل واحد منهم أنه و لى و أنه قطب الزمان

لا يُعتبر العاقل متدين قدر ذرة

إلا إذا أطاع ذلك المرشد دون تفكير

صار يجلس على السجادة مقلداً للشيخ

أما فى الحقيقة هو حمار بدون لجام

يقول "قد ظهرت لى كل أسرار الحقيقة"

و الله كلامه كذب و الله كذب[٣٠]

يصف الشاعر الدارس الذى يعتمد على أستاذه فى تلقى المعلومات ويحفظها هكذا كما سمعها أو قرأها ثم يدعى بعد ذلك بأن أنوار الحق تكشفت له بأنه حمار وكاذب وأن أستاذه كذلك كاذب وجاهل أيضاً ، ويندهش الشاعر من مثل ذلك الدارس والأستاذ الذين يُصرون على إدعاء العلم والتظاهر به فى حين أنهم عندما يتحدثون يتضح جهلهم للجميع ،وهم رغم ذلك لا يخجلون ويشعرون بالفخر ويصرون على موقفهم هذا.

٤-النصح والإرشاد

يعد النصح والإرشاد واحداً من أهم موضوعات "تركيب بند" و خصص له الشاعرالعديد من الأبيات حيث استخدمه الشاعر كأداة حاول من خلالها أن يردع الفاسدين، ويقوّم بها السلوكيات السيئة التى نقدها فى مجتمعه، ويدلنا هذ النصح والإرشاد على ما بشخصية الشاعر من إيجابية؛ حيث لم يكتف بعرض المساوىء ونقدها؛ بل حاول أن يكون له دور فى درئها وذلك من خلال ما قدمه من نصائح وحكم وإرشادات كان أهمها:

١-التذكير بالموت والفناء:

كان التذكير بالموت والفناء واحداً من أهم النصائح التى استخدمها الشاعر فى "تركيب بند" فقد حرص الشاعر على تأكيد أن الموت هو نهاية كل إنسان غنى أو فقير، وأن الفناء مصير كل شيء (أموال، مركز، زوجة، أولاد، شهرة، سعادة، فقر، مرض،

حزن، ...) فالدنيا فانية والسعيد هو من يدرك ذلك ،وتتساوى عنده كل أمورها خيرها وشرها وعليه ألا ينشغل بها حتى يجد السكينة والسعادة، وفى ذلك يقول الشاعر:

إن لم يكن الألم عاقبة العافية فإن الفراق عاقبة الوصال

إن لم يكن الغم العاقبة لشارب الخمر فان المأتم عاقبة العرس

مرتاحو البال فى هذه الدنيا الفانية

هم من تساوت عندهم السعادة والحزن

- حقاً ففى النهاية سيصير الجميع تراباً

سواء كان فقيراً أو صاحب ثروة[٣١]

عدم الانخداع بمظاهر الحياة:

بعدما أكد الشاعر على فكرة الموت والفناء ليعظ بها الفاسدين، بدأ يؤكد على أمر آخر وهو عدم الانخداع بمظاهر الحياة، وقدم على ذلك بعض الأمثلة منها أن السعيد فى الدنيا ليست سعادته هذه دليل على صلاح عمله وسعادته فى الآخرة، وأن بعض التعساء فى الدنيا لا تدل تعاستهم هذه على سوء عملهم وعذابهم فى الآخرة، وكذلك لا نحكم بمظهر الإنسان على شخصه وعمله فنقول هذا غنى إذن هو صالح ولابد لنا من التقرب منه، وهذا فقير إذن هو شرير سيىء ولابد لنا أن نتجنبه وفى ذلك قال الشاعر:

حظك لا فى سعده و لا فى نحسه يوجد بقاء

زمانك لا فى خاصته و لا فى عامته يوجد وفاء

لا تنخدع من سعادة حظك و لا تستاء من نحسه

لا تقول أن فى نحسه محنة، و فى سعادته السرور

لا تميل لخاصته (الطيبين) ولا تحتجب عن عامته (السيئين)

لا تقول إن الخسة عند العامة و العطاء عند الخاصة

لو نظرت على أكتاف الأخرين تجدهم يرتدون الحرير

لا تحزن فأنا ارتدى عباءة قديمة

اسع و احذر من أن تنظر إلى ما فى أيدى الغير

فلا مصلحة لك عندى و لا مصلحة عندك لى

تخلى عن كل هذه الأفكار و كن حكيماً بالزمان

اعرف أن هذا الأمر الذى يدور فى رأسك هو تشتت

لا تحزن من أجل الغد و اشرب الخمر و انظر لوجنة الجميلات

غداً أيضا هو موعد اللقاء للعشاق[٣٢]

ينصح الشاعر هنا بضرورة التسليم التام لله لأننا لا نعرف الحكمة سواء من العطاء أو من المنع كما يجب على الإنسان أن يهتم بشأنه فقط ، و أن يتقبل إختبارات الله له بحسن ظن و أن يرضى بحاله ولا يفكر فى الأمور المؤلمة و الحزينة ولا يترك نفسه للتشتت و الإنهيار و أن يتحلى بالحكمة و التروى و لا يسئ الظن بأحد. وبعدما أكد الشاعر على ضرورة عدم الانخداع بالمظاهر أكد كذلك على ضرورة الاعتماد والاتكال على الله لأنه وحده تعالى بيده النفع والضر لا بيد البشر.

٥-الشكوى من الزمان و البشر:-

الشكوى غرض من أغراض الشعر، إنها صورة تعكس ما فى قلوب البشر من آلالام و الشاعر لسان حال المجتمع فإذا وجد ضيقاً أو شعر بالظلم فى نفسه أو فى مجتمعه تحرك لسانه بشعر الشكوى الذى يتميز بالصدق و الحرارة، و قد نظم الشاعر مجموعة من الأبيات التى عبر من خلالها عن نظرته للحياة و الناس فقال:-

وآسفاه على الثروة وآسفاه أيضاً على وردة الدهر
وآسفاه على الأغيار و آسفاه أيضاً على جفاء الحبيب
و ليكن العيش مرهوناً بماهية الخمر
وآسفاه على السكارى و آسفاه أيضاً على الشراب و بائعه
السكارى فى الدنيا يجب أن يكونوا عارفين بالأسرار
وآسفاه على إحسانهم و آسفاه أيضاً على أسرارهم
عندما صار كل ذى رونق يوصف بالجاه و الجمال
وآسفاه عليه وآسفاه أيضاً على بيعه و شراؤه
صار العالم سئ الحظ و الجاهل سعيد الحظ
وآسفاه على سعيد الحظ و آسفاه أيضاً على سئ الحظ
وآسفاه على سعادة الطالع و نحسه
وآسفاه أيضاً على النجوم الثابتة و السيارة
ما دامت الدنيا و الآخرة حرام (محظورة) لأهل الحق
اسع، اجتهد ، امسح من الخاطر (القلب) الدنيا و الأخرة[٣٣]

توضح هذه الأبيات شدة معاناة الشاعر و شدة سخطه و غضبه مما رآه من أوضاع سيئة وسلوكيات فاسدة فى مجتمعه وقد جعله ذلك يزهد فى كل شئ و تتساوى عنده كل الأمور، وأصبح لا يبالى بأى شئ وتملكته حاله من السخط و الرفض لكل ما حوله، و قد نجح فى إبراز تلك المعانى و الأفكار بأسلوب قوى وساخر.

نتائج البحث:

بعد الانتهاء من البحث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هى:

- نقد "روحى" من خلال "تركيب بند" بعض الفئات والسلوكيات السيئة فى مجتمعه بإسلوب غلب عليه الحدة والسخرية فى بعض الأحيان.
- يعتبر فن تركيب بند واحد من أهم أعمال "روحى البغدادى" التى كانت سبب فى تخليد اسمه و ذيوع صيته من بين شعراء الديوان، فذلك العمل جمع بين الأداء القوى الرزين والذى يظهر فيه التمرد ضد الظلم و خصائص الألفاظ البسيطة المفعمة بالحماسة.
- أظهر "روحى" فى أثره هذا - كما تناولنا بالشرح - جوانب النقص و القصور فى عصره كما أظهر المساوئ الموجودة فى مجال الدين و الأخلاق، ويعد أول من كتب فى مجال النقد الإجتماعى فى الأدب الديوانى .
- حاول "روحى" فى نقده أن يكون إيجابيا وذلك من خلال تقديمه بعض النصائح ولا سيما تأكيده على الموت وفناء الدنيا بهمومها ونعيمها ليدفع الناس للتفكير فى الآخرة والعمل لها.
- رتب الشاعر موضوعات "تركيب بند" حسب أولويات اهتمامه بها فبدأ بالحديث عن السكير والتعريف به وبمكانته لأنه يحسب نفسه سكيرا (عاشق) ثم بدأ فى تناول الموضوعات حسب اهتمامه بها وتأثيرها فى نفسه ، وكرر حديثه عن رجال الدين الفاسدين حيث كانوا هم أشد ما يسببون له الألم أكثر من غيرهم من الفاسدين ذلك لأن فى فسادهم -كما يرى- إهانه للدين وهذا كان من أشد ما يؤلم الشاعر.
- يتضح من خلال "تركيب بند" شدة كراهية الشاعر للزهاد حيث يعدهم رجال دين لا يفهمون جوهر دينهم من ناحية ويقبلون على متع الحياة ونعيمها من ناحية أخرى، فهم فى رأيه يفتقدون الإخلاص ومحرومون من نور المعرفة والسعادة الحقيقية.
- حرص الشاعر على التعريف بالسكير(العاشق) وإعلاء مكانته وذلك لأنه يعد نفسه واحداً منهم.

Abstract

The art of the"Terkib Bend" for Turkish poet Ruhi Baghdadi
Objective study
By Ghada Shokri

"Terkib Bend" is the one of the most important famous poems of the poet "Ruhi Baghdadi" where it earned the attention and approbation of many famous poets such as "Sheikh Ghalip and Zeya pasha". This work was the cause of renown "Ruhi Baghdadi "and the immortality of his name in the world of poetry and poets .His poems addressed a number of important topics such as spread of many bad qualities in his reign ,as well as behavior of some of the classes and social groups and relationship between them. He pointed to the religious and moral corruption which draws attention, it is written in an easy, clear manner .He pointed to people of mysticism and ascetic and compare with them without accuracy and depth because the poet was not mystic but he loved mysticism.

This study aims to identify to topics that included poems Terkib Bend" of "Ruhi Baghdadi" and how he explain them, what is the information presented about era poet and attributes his reign through descriptive method.

The study begins with summary definition about the poet and the art of "Terkib Bend" then view the topics that were display in poems in the end showing the most important search results and the finding of the study.

الهوامش

١- الشيخ غالب :هو شخصية مرموقة بين شعراء العصر الديوانى ،ولد فى استانبول عام ١٧٥٧م، تعلم الأصول المولوية عن أبيه .وعكف على دراسة الأدب، له مثنوى حسن و عشق الذى دونه و هو فى السادسة و العشرين من عمره.و أخرج ديواناً و هو فى الرابعة و العشرين و تخلص فى شعره بمخلص غالب،وقد وصل بالشعرالديوانى إلى منزلة لم يدانيه فيها شاعر ممن جاءوا بعده ، وتوفى عام ١٧٩٩م.
FarukK.Timurtaş :Tarih içindeTürk Edebiyatı,İstanbul,1981.s.243

٢-ضيا باشا:ولد فى أستانبول عام١٨٢٥م ، هو كاتب و شاعر تركى و رجل دولة اسمه الحقيقى عبد الحميد ضياء الدين و هو من الكتاب المعاصرين للتنظيمات وقدم أعمالاً كثيرة احتل بها مكاناً بين المثقفين العثمانيين ،درس اللغة العربية و الفارسية كما تعلم الفرنسية ،و كان غزير الإنتاج الأدبى و تركز معظم إنتاجه الأدبى على الشعر و هو أحد المدافعين عن التغريب و التجديد و نادى بضرورة أن تكون لغة الأدب و الشعر هى لغة الشعب،و توفى فى أضنة عام ١٨٨٠م.
Şükran Kurdakul:Şairler ve Yazarlar Sözlüğü,B1,İstanbul,1973,S530.

٣- كانت أشعار "روحى بغدادى" تحمل صدى التصوف ووحدة الوجود، وقد تلقى "روحى" التصوف كإحساس وانفعال، وليس كفكرة ومعلومات..
Dr.Coşkun Ak;Bağdatlı Ruhi,Hayatı ve Edebi Kişiliği,Bursa,2000,s32 .
4-Nihad Sami Banarli: Resimli Türk Edebiyatı Tarihi,B1, İstanbul,1971,S580.
5 - Dr.Coşkun AK: a.g.e S; 66.
6 Tahir'ül Mevlevi: Edebiyat Lüğatı, B2İstanbul.1973.S165.
7 Nihad Sami Banarli;a.g.e 213.
8 Tahir Ül Mevlevi :Nazım ve Eşkali nazım:İstanbul.١٩١٣.S.166

٩- صانمڭ بزى كيم شيرەء انگورله مستز بز اهل خراباتده نوزمست الستز
تردامن اولنلر بزى الوده صانيورليك بز مائل بوس لب جام و كف و دست
بو عالم فانيده نه مير و نه گدايز اعلالره اعلالنورز پستله پستز
ارباب غرض بزدن ايراغ اولديغى يكدر دوشمز يره زيرا اوقمز صاحب شصتز

مائل دكلوز كيمسه نكْ آزارينه اما خاطر شكن زاهد پيمانه شكستز
همكاسهء ارباب دلز عربده مز يوق ميخانه ده يز گرچه ولى عشقله مستز
الديوان ص ٧٥ بند ١.

١٠- خوش كوشه ذوق ايدى صفا اهلنه عالم بر حالله سورسيدى اگر عمرنى ادم
صحت صوگى درد اولمسه وصلت صوكى هجران نوش آخرى نيش اولمسه سور آخرى ماتم
بو عالم فانيده صفايى اول ايدر كيم يكسان اوله ياننده اگرعيش و اگر غم
صوفى كه صفا ده گچنورمالك دينار بر درهمنى السكْ اولور خاطرى درهم
ظاهر بو كه اخر يرى خاك اولسه گركدر گر درهمه محتاج اوله گر مالك
الديوان ص ٧٥ بند ٣

١١-مى صون بزه ساقى ايچهلم رغمنه آنكْ كيم جهلى ايله بلمديكى يردن اورر دم
هر منكر كيفيت ارباب خرابات اوز عقلى ايله حقى دلر كيم بوله
الديوان ص ٧٦ بند٣.

١٢-گور زاهدى كيم صاحب ارشاد اولين دي دون مكتبه واردى بوگون استاد اولين دير
ميخانه ده استر يقلوب اولميه ويران بيچاره خراب اولمدين اباد اولين دير

١٣- اول زاهدكْ آغلر ير و گوك حالنه يارين كيم ايچميه دستندن انكْ جام مصفا
الديوان ص ٧٦ بند ٤

١٤-كل طوغريله لم ميگده يه رغمنه انك كيم بار ريادن قد بر گشته سى خمدر
اليوان ص ٧٥ بند٢.

١٥-واردم سحرى طاعت ايچون مسجده ناگاه
گوردم اوتورر خلقه اولوب بر نيجه كمراه
گيرمش كيمسى وحدته آلمش اله تسبيح
هر بريسنكْ ورد زبانى چل و پنچاه
ديدم نه صيرسز نه آلورسز نه صتارسز
كاصلا دل□زده نه نبى وار و نه خود الله
ديدى بريسى شهر مزكْ حاكم وقتى
خير ايتمك ايچون خلقه گلور مسجده هر گاه
احسانى يا پنچاه يا چلدر فقرا يه
صبر ايله كه دمدر گله اول مير فلك گاه
گلدكلرينى مسجده بلدم نه ايچوندر
يوز دونديروب اندن ديدم اى قوم اولك اگاه
كيم سزدن ايراغ اولدى ايسه حقه يقيندر
زيرا كه ضلالت يوليدر گيتديككز راه
تحقيق بو كيم ه□ ايش□ز زرق و ريادر
تقليد ده سز طاعتكْز جمله هبا در
الديوان ص ٧٧ بند ٦.

١٦ -رواه البخارى فى "الأدب المفرد"(رقم /٣٠٠)و الترمزى فى "السنن" رقم(٢٣٤٦).

١٧-واى ار اوله سن خرقه ده نامكْ اوله درويش ملحد ديو ياندرمغه ايلر سنى اقدام
يازق س□ا كيم ايليه سن حرص و طمعدن بر جبه ايچون كندي□ى عالملره بدنام
يوق سنده قناعت گوزكْ اج اولديغى بو در رزقكْ ايريشور سا□ه اگر صبح و اگر شام
ات لقمه سى لازممى طويورمزمى سنى نان زهر اولسون او لقمه كاوله پس ماندهء دونان
الديوان ص٧٧ بند٧

١٨ بو مزبله دن شويله گذار ايليي گور كيم بر زره غبار ايرميه تا ره گذركدن

١٩- ابناى زمانكْ طلبى نام و نشاندر هر برى تصورده فلان ابن فلان در
گفتاره گلوب سويلسلر جهل مركب زعمنجه ولى هر برى بر قطب زماندر
الديوان ص ٧٨ بند ٩.

٢٠-بر دورده گلدك بو فنا عالمه بز كيم اثار كرم وارنه بشرده نه ملكده

اغیار وفادن دم اوریا ر جفادن ادمده وفا اولمیه و اوله کوپکده
اوج فلکه بصدی قدم جاه ایله جاهل ارباب کمالڭ یری یوق زیر فلکده
الدیوان ص ۸۰ بند ۱۳.

۲۱- **دنیا طلبیله کیمی خلقڭ امکده کیمی اوتوروب ذوقله دنیایی یمکده**
اعیان جهاندن کرم اوممه انی صاتمه اثار عطا اوله یه پاشا ده یه بکده
مطبخلرینه آچ وارن ادم دکنك یر دربانلری وار گوز قبوده ال دکنکده
الدیوان ص ۸۰ بند ۱۳.

۲۲- **دیدی بریسی شهر مزڭ حاکم وقتی خیر ایتمك ایچون خلقه گلور مسجده هر گاه**
احسانی یا پنچاه یا چلدر فقرا یه صبر ایله که دمدر گله اول میر فلك گاه
الدیوان ص ۷۷ بند ٦.

۲۳- **اوج فلکه بصدی قدم جاه ایله جاهل ارباب کمالك یری یوق زیر فلکده**
الدیوان ص ۸۰ بند ۱۳.

۲٤-**دنیا طلبیله کیمی خلقك امکده کیمی اوتوروب ذوقله دنیایی یمکده**
اعیان جهاندن کرم اوممه انی صاتمه اثار عطا اوله یه پاشا ده یه بکده
مطبخلرینه اج وارن ادم دکنك یر دربانلری وار گوز قبوده ال دکنکده
الدیوان ص ۸۰ بند ۱۳.

۲٥- **حاجتلریمز قادر ایکن قلمغه حاصل صالمق کرمکدن بزی فردا یه نه حاجت**
حالك کیمه اچسك سکا دیر حکمتی وار در اولدردی بزی اه بلنمز می بو حکمت
ناچار چکر خلق بو محنتلری یوخسه ادم قره طاغ ازلسه گتورمز بو که طاقت
بیهوده دونوب نیلر اوله باشمز اوزره خلقڭ بو فلك دیدیکی دولاب مشقت
الدیوان ص ۸۰ بند ۱٤.

۲٦- **بو عالم فانیده صفایی اول ایدر کیم یکسان اوله یاننده اکرعیش و اکر غم**
ظاهر بو که اخر یری خاك اولسه گرکدر گر درهمه محتاج اوله گر مالك درهم
الدیوان ص ۷٥ بند ۳.

۲۷- **ای خواجه فنا اهلنه زنهار اولولنمه گدا بو ملکڭ شه بی خیل و حشم**
خاك اولکه خدا مرتبه کی ایلیه عالی تاج سرعالمدر او کیم خاك قدمدر
الدیوان ص ۷٥

۲۸ - **بر کمسه یی کیم جُبه ودستارایله گورسڭ ایلرسڭ انڭ جُبه و دستارینه اکرام**
نقشن چیقاروب ایلمدین حالنی معلوم باشلرسن اڭا ایلمکه فقر کی اعلام
وای ار اوله سن خرقد ده نامڭ اوله درویش ملحد دیو یاندرمغه ایلر سنی اقدام
یاق سـ□ـا کیم ایلیه سن حرص و طمعدن *بر جبه ایچون کندی□ـی عالمله بدنام*
یوق سنده قناعت گوزڭ آچ اولدیغی بو در رزقڭ ایریشور سا□ـه اگر صبح و اگر شام
الدیوان ص ۷۷ بند ۷

۲۹- **گریه ڭ قوپر ای خواجه مگر کیم جکرڭدن کیم چڭدی پاره لرڭ چشم ترڭدن**
بیڭ گریه ایدرسڭ سنی آخر آیررلر فرزند و زن و طنطنهء سیم و زرڭدن
بو ملك فنایه که عدمدن سفر ایتدڭ سودك ندر انجق آنی بلسڭ سفرڭدن
یوق چقمغه گوڭلڭ دردنیای دنیدر باللهی دی خوشنود میسن یوخسه یرڭدن
بو مزبله دن شویله گذار ایلیي گور بر زره غبار ایرمیه تا رهگذرڭدن
سیمیله زری کندی□ـه قات قات سپر ایت مرك اوقنی گـچمزمی صانورسن سپر□ـدن
عقل آدین آکوب کندي□ـی توش براقمه دیوانه اولوب رفع قلم قیل اوزر□ـدن
الدیوان ص ۷۷ بند ۸

۳۰- **گفتاره گلوب سویلسلر جهل مرکب زعمنجه ولی هر بری بر قطب زماندر**
ارباب خرد ذره قدر معتقد اولمز اول مرشده کیم معتقد بی خرداندر
تقلید ایله سجاده نشین اولمش اوتورمش تحقیقدر اما خر بگسسته عناندر
دیرمش باڭه کشف اولدی هب اسرار حقیقت والله یالاندرسوزی بالله یالاندر
الدیوان ص ۷۸ بند ۹.

٣١- صحت صوڭى درد اولمسه وصلت صو□ى هجران نوش آخرى نيش اولمسه سور آخرى ماتم
بو عالم فانيده صفايى اول ايدر كيم يكسان اوله ياننده اكرعيش و اكر غم
ظاهر بو كه اخر يرى خاك اولسه گركدر گر درهمه محتاج اوله گر مالك درهم
الديوان ص ٧٥ بند ٣.

٣٢- چرخڭ كه نه سعدنده نه نخسنده بقا وار دهرڭ كه نه خاصنده نه عامنده وفا وار
آلدانمه انڭ سعدينه نخسندن آلنمه نخسنده ديمه محنت و سعدنده صفا وار
ميل ايتمه بونك خاصنه عامندن اوشنمه عامنده ديمه خست و خاصنده عطا وار
اكننده گوروب غيريلرڭاطلس و ديبا غم چكمه كه اكنمده بنم كهنه عبا وار
جهد ايله همان غير النه باقميه گور كيم بندن نه س□ا فائده سندن نه بكا فائده
گ□چ جمله بو افكاردن و عارف وقت اول سرگشته بل انى كه باشنده بو هوا وار
فردا المن چكمه مى ايچ باق رخ خوبه عاشقلره فردا ده دخى وعد لقا وار
الديوان ص ص٨٠ بند ١٥.

٣٣- يوف خازينه دهرڭ گل و گلزارينه هم يوف اغيارينه يوف يا جفا كارينه هم يوف
بر عيش كه موقوف اوله كيفيت خمره عياشنه يوف خمرينه خمارينه يوف
عالمده كه بنگيلر اوله واقف اسرار خيراننه يوف انلرڭ اسرارينه هم يوف
چون اهل وجودڭ يرى صحراى عدمدر يوف قافله و قافله سالارينه هم يوف
ذى قيمت اولنجه نيده لم جاه و جلالى يوف آنى صاتن دونه خريد ارينه هم يوف
عارف كيم اوله مدبر و نادان اوله مقبل اقبالنه يوف عالمڭ ادبارينه هم يوف
چرخ فلكڭ سعدينه و نخسنه لعنت كوكبلرينڭ ثابت و سيارينه هم يوف
حون اولدى حرام اهل حقه دينى و عقبا جهد ايله نه عقبا اوله خاطرده نه دنيا
الديوان ص ٧٩.

المصادر و المراجع

1-Dr.Coşkun Ak;Bağdatlı Ruhi,Hayatı ve Edebi Kişiliği,Bursa,2000.
2-FarukK.Timurtaş :Tarih içindeTürk Edebiyatı,İstanbul,1981 .
3-Nihad Sami Banarli: Resimli Türk Edebiyatı Tarihi,B1, İstanbul,1971,
4-Şükran Kurdakul:Şairler ve Yazarlar Sözlüğü,B1,İstanbul,1973,
5-Tahir'ül Mevlevi: Edebiyat Lüğatı, B2İstanbul.1973.
6- Tahir Ül Mevlevi :Nazım ve Eşkali nazım:İstanbul.1913,